ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا • وقد كان ابو الدردا يدعو كل
ليلة لجماعة من اخوانه • وقال الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه لولا الشافعي • ابو من السته الذين ادعو
لهم وقت السحر • والامر الفارق بين القسمين ان
علما الدنيا ينتظرون في الرياسه فيها ويحبون كثره
الجمع والثنا • وعلما الاخره بمعزل من ايثار ذلك
وقد كانوا يتخوفونه ويرحمون من بلي به • وكان يتخوفونه
النخعي لا يستند الى ساريه • وقال علقمه اكره ان يوطا
عقبي ويقال علقمه • وكان بعضهم اذا جلس اليه
اكثر من اربعه قام عنهم • وكانوا يتدافعون الفتوى
ويحبون الخمول • ومثل القوم كمثل راكب البحر
وقد خب فعنده شغل الى ان يوقن بالنجاه • وانما
كان بعضهم يدعو لبعض ويستفيد منه لانهم ركب
تصاحبوا فوادوا فالايام والليالي مراحلهم
الى سفر الجنه •

فصل

من احب تصفيه الاحوال فليجتهد في تصفيه
الاعمال • قال عز وجل وان لو استقاموا على
الطريقه لاسقيناهم ما غدقا • وقال النبي صلى الله

بل هو من مقامات الجنا الزهاد • واما الكاسب
فيكون المعطي لا المعطى • والمتصرف لا المصروف
عليه فهي مراتب الشجعان الفضلا • ومن تامل
هذا علم شرف الغنى • وخاطر الفقر •

فصل

تاملت احوال
الفضلا فوجدتهم في الاغلب قد حرموا من حظوظ الدنيا
ورايت الدنيا غالبا في ايدي اهل النقايص فنظرت
في الفضلا فاذا هم يتاسفون على ما فاتهم مما ناله اولو
النقص • وربما تقطع بعضهم اسفا على ذلك
فخاطبت بعض المتاسفين فقلت له ويحك تدبر امرك
فانك غالط من وجوه احدها انه ان كانت لك همه
في طلب الدنيا فاجتهد في طلبها مع التاسف على
فوتها فان قعودك متاسفا على ما ناله غيرك مع
قصورك اجتهادك غايه العجز • والثاني ان
الدنيا انما تراد لتعبر لا لتعمر • وهذا هو الذي
يدلك عليه علمك ويبلغه فهمك • وما ينال اهل
النقص من فضولها يؤذي ابدانهم واديانهم فاذا
عرفت ذلك ثم اسفت على فقد ما فقده اصلح لك
كان تاسفك عقوبة لتاسفك على ما تعلم المصلحه

Copyright © King Saud University